حكت لي جدتي

الدّجاجة وحبّات القمح

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ فَصْلِ الْخَرِيفِ خَرَجَتْ طُيُورُ الْمَزْرَعَةِ لِتَسْتَحِمَّ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الفَاتِرَةِ.

كَانَ الدِّيكُ الرُّومِيُّ بَاسِطًا جَنَاحَيْهِ نَافِشًا رِيشَهُ نَاشِرًا ذَيْلَهِ على شَكلِ مِرْوَحَةٍ يُبَقْبِقُ وَيَتَبَخْتَرُ، وَهُوَ فِي أَشَدِّ الإِعْجَابِ بِنَفْسِهِ. وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ مِنْهُ كَانَ الدِّيكُ الأَحْمَرُ ذُو القَدِّ الرَّشِيقِ، وَالذَّيْلِ الْمُزَرْكَشِ، وَالْعُرْفِ الأَحْمَرِ الْمُنْتَصِبِ عَلى رَأْسِهِ، كَانَ يَتَبَاهَى بِنَفْسِهِ، ويَمْشِي مِشْيَةَ

الْمُخْتَالِ، وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ الهواء، وَيُطْلِقُ صَيْحَاتٍ يُعَبِّرُ بِهَا عَنْ مَكَانَتِهِ بَيْنَ الطُّيُورِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: أَنَا أَمِيرُكُمْ؛ لأَنَّنِي خَيْرٌ مِنْكُمْ.

وَفِي الْجِهَةِ الأخرى لِلْمَزْرَعَةِ تُوجَدُ بِرْكَةٌ، كَانَ الْبَطُّ يَسْبَحُ وَيَغْطِسُ فِيها مَرِحًا، وبِالْقُرْبِ مِنَ الْبِرْكَةِ إِوَزَّةٌ قَابِعَةٌ دَفَنَتْ رَأْسَهَا بَيْنَ جَنَاحَيْهَا، تَغُطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.

أَمَّا الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ فَكَانَتْ تَجُولُ وَتَبْحَثُ فِي الْمَزْرَعَةِ، فَإِذَا بِهَا تَعْثُرُ عَلَى حَبَّاتِ قَمْحٍ، الْتَقَطَتْهَا وَالْفَرْحَةُ تَغْمُرُهَا، فَقَوْقَأَتْ : قُو قُو... قو قُو... هلمُّوا، يَا أَصْدِقَاء : قُوقُو... قوقو.

خَرَجَتِ الْبَطَّةُ مِنَ الْبِرْكَةِ، وَهِيَ تَنْفُضُ رِيشَهَا مُسْرِعَةً فِي مِشْيَتِهَا، نحَوَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، وَهِيَ تُرَدِّدُ مَذْعُورَةً : يَا إِلَهِي، مَاذَا حَدَثَ ؟

ضَمَّ الدِّيكُ الرُّومِيّ جَنَاحَيْهِ، وَغَلَقَ ذَيْلَهُ، وَرَاحَ يَعْدُو لِيَسْتَطْلِعَ الأَمْرَ.

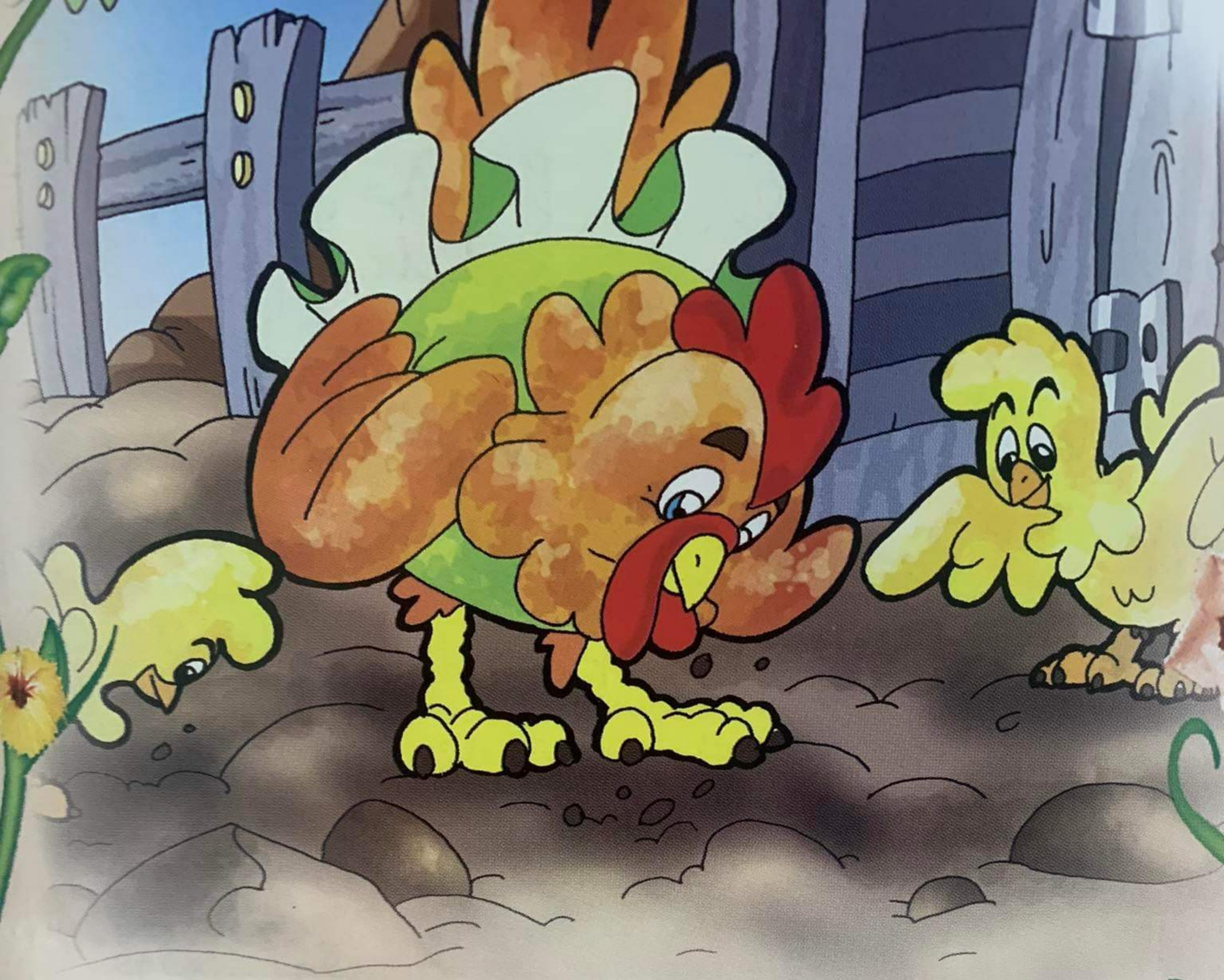

اِنْتَصَبَتِ الْوَزَّةُ وَاقِفَةً مَذْعُورَةً، ولَمَّا رَأَتِ الْجَمِيعَ مُتَّجِهِينَ نَحْوَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، رَاحَتْ تَتْبَعُهُمْ، وَهِيَ تُتَمْتِمُ : إِنَّهَا ضَجَّةٌ كَبِيرَةٌ، لاَ بُدَّ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا هَامًّا؟

اجْتَمَعَ الْجَمِيعُ حَوْلَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، وَعَلَى وُجُوهِهِمْ الْحَيْرَةُ وَالْقَلَقُ.

وَقَفَتِ الدَّجَاجَةُ وَسَطَهُمْ، وَالْفَرْحَةُ تَتَطَايَرُ مِنْ

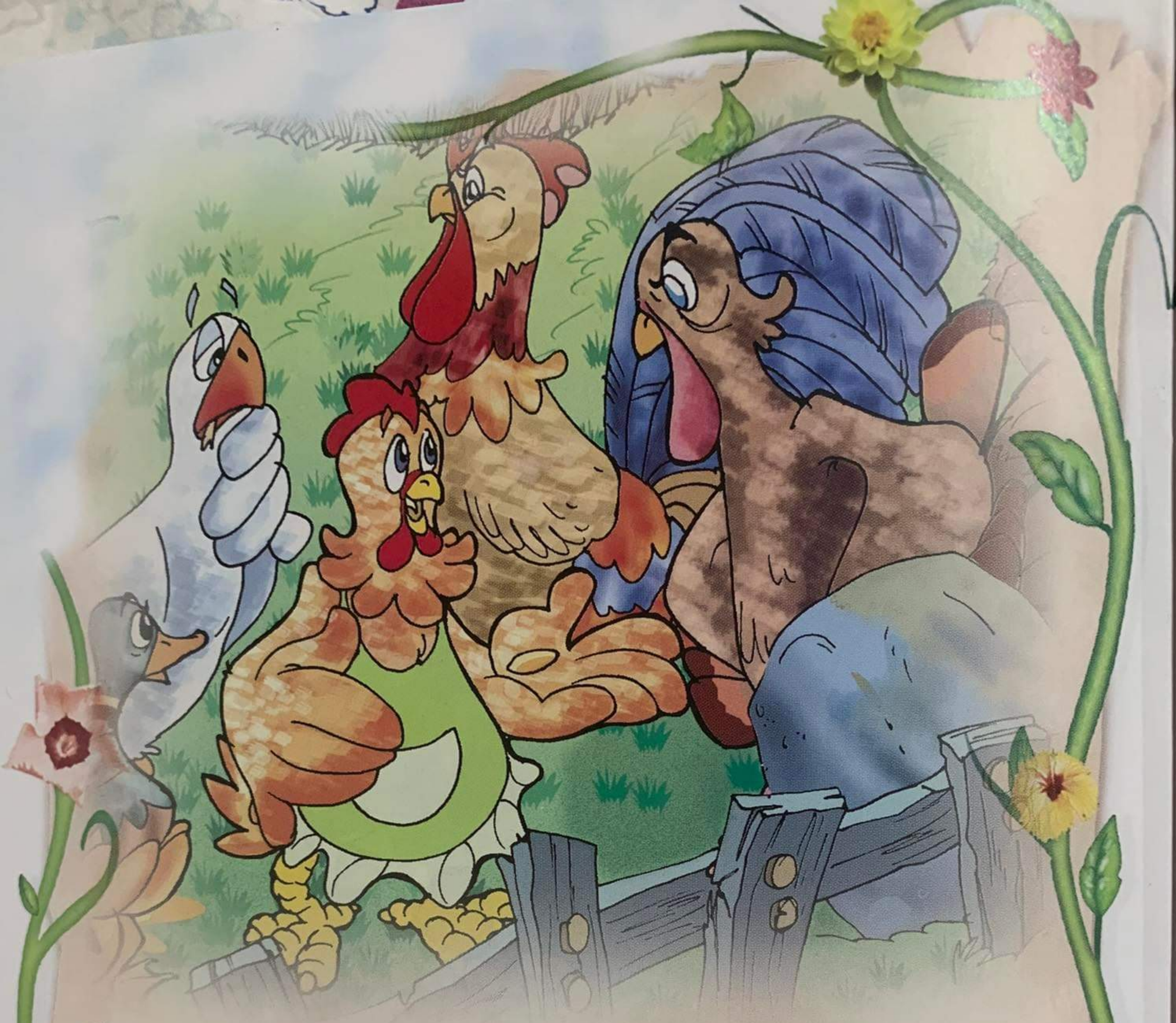

عَيْنَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ، وَهِيَ تُشِيرُ إلى الْبَذْرَةِ : انْظُرُوا، يَا أَصْدِقَاءُ، لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى كَنْزٍ ثَمِينٍ.

فَغَرَ الأَصْدِقَاءُ أَفْوَاهَهُمْ تَعَجُّبًا، وَنَطَقُوا دُفْعَةً وَاحِدَةً : كَنْزٌ ثَمِينٌ.. أَيْنَ هُوَ ؟

أَشَارَتِ الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ إلى الْبَذْرَةِ قَائِلَةً : هَذِهِ.

مَا إِنْ نَطَقَتْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى رَأَتِ الأَصْدِقَاءَ مُنْزَعِجِينَ؛ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةَ عِتَابٍ وَلَوْمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةَ سُخْطٍ وَتَهَكُّمٍ.

هَزَّ الْبَطُّ كَتِفَيْهِ وَوَلَّاهَا ظَهْرَهُ، وَهُوَ يُتَمْتِمُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ: وَاكْ.. وَاكْ.. يَا لَكِ مِنْ مُزْعِجَةٍ! أَقَمْتِ ضَجَّةً مِنْ أَجْلِ حَبَّةِ قَمْحٍ، وَاكْ... وَاكْ... مَا أَحْلَى اللّهْوَ!

اِقْتَرَبَتِ الإِوَزَّةُ مِنَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، وَهِيَ تَتَثَاءَبُ، وتَقُولُ للدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ: آهْ مِنْكِ، يَا صَدِيقَتِي، لَقَدْ حَرَمْتِنِي النَّوْمَ، أَنَا رَاجِعَةٌ الآنَ إِلَى مَكَانِي لأُوَاصِلَ نَوْمِي..

آهْ مَا أَحْلَى النَّوْمَ ! وَمَا أَلَذَّهُ !

اِقْتَرَبَ الدِّيكُ الرُّومِي مِنَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، وَعَلَى

وَجْهِهِ عَلَامَةُ الْغَضَبِ، وقَالَ بِلَهْجَةٍ حَادَّةٍ لَهَا: مِنْ أَجْلِ حَبَّةِ قَمْحٍ أَقَمْتِ هذه الضَّجَّةَ! وَادَّعَيْتِ أَنَّكِ عَثَرْتِ عَلَى ثَرْوَةٍ، آهْ مِنْكِ، أَيَّتُهَا الْمُزْعِجَةُ الحَمْقَاءُ! يا قَلِيلَةَ الأَدَبِ!

تَأَسَّفَتِ الدَّجَاجَةُ كَثِيرًا، وَرَدَّتْ عَلَى أَصْدِقَائِهَا: أَرْجُوكُمْ لاَ تَسْتَعْجِلُوا الذَّهَابَ، لَسْتُ بِالْحَمْقَاء كَمَا تَزْعُمُونَ؛ فأَنَا أَعْتَذِرُ لَكُمْ إِنْ أَزْعَجْتُكُمْ، لأَنِّي لَمْ أَنْوِ ذَلِكَ، بَلْ كَانَ قَصْدِي مُشَاوَرَتَكُمْ في الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ لِلْبَذْرِ.

قَالَ الدِّيكُ الرُّومِيُّ بِلَهْجَةٍ غَلِيظَةٍ: اُبْذُرِي حَيْثُ شِئْتِ.

الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ بِلَهْجَةٍ ظَرِيفَةٍ: يَا أَصْدِقَائِي، يَجِبُ أَنْ نَخْتَارَ مكَانًا مُنَاسِبًا لِلْبَذْرِ حَتَّى لاَ يُدَاسَ وَلِيَنْمُوَ فِي أَمَانٍ.

لَمْ يُعِرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَلَامَ صَدِيقَتِهِمُ اهْتِمَامًا، وغَادَرُوا الْمَكَانَ، وتَرَكُوهَا وَحْدَهَا مَعَ حَبَّاتِ القَمْحِ.

اهْتَدَتِ الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ إِلَى مَكَانٍ مُلائِمٍ، فَنَبَشَتِ التُّرْبَةَ بِمَخَالِبِهَا، وبَذَرَتْ حَبَّاتِ القَمْحِ، ثُمَّ غَطَّتْهَا بِالتُّرَابِ حَتَّى لاَ تَلْتَقِطَهَا الْعَصَافِيرُ، ثُمَّ سَقَتْهَا.

مَضَتِ الأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ تَرْعَى بُسْتَانَهَا؛ تَنْزِعُ الأَعْشَابَ الضَّارَّةَ، وَتَسْقِي الزَّرْعَ باسْتِمرَارٍ.

لَمَّا حَلَّ مَوْسِمُ الصَّيْفِ، واصْفَرَّتِ السَّنَابِلُ، وَتَصَلَّبَ الْقَمْحُ، اكْتَمَلَتْ فَرْحَةُ الدَّجَاجَةِ بِالنَّتِيجَةِ الْمَرْضِيَّةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا، فَاسْتَدْعَتْ أَصْدِقَاءَهَا لِمُسَاعَدَتِهَا وَلِحِضُورِ حَفْلِ الْحَصَادِ، لَكِنَّ مَوَاقِفَ الأَصْدِقَاءِ هَذِهِ المَرَّةِ لَمْ تَخْتَلِفْ عَنِ المَوَاقِفِ السَّابِقَةِ.

الْبَطُّ: هَذَا عَمَلٌ بَسِيطٌ قُومِي بِهِ وَحْدَكِ، وَبِدُونِ إِزْعَاجِ الآخَرِينَ.

الدِّيكُ الرُّومِي تَقَدَّمَ كَعَادَتِهِ نَحْوَ الدَّجَاجَةِ فِي كِبْرِيَاءٍ وَبِلَهْجَةٍ غَيْرِ ظَرِيفَةٍ قَالَ: آهْ، مِنْكِ أَيَّتُهَا المُزْعِجَةُ! أَلاَ تُكُفِّينَ عَنِ الإِزْعَاجِ؟ اتْرُكِينِي وَشَأْنِي، فَأَنَا لاَ أُحِبُّ الْعَمَلَ.

الإِوَزَّة اقْتَرَبَت مِنَ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ مُتَرَنِّحَةً فِي مِشْيَتِها، وَهِيَ تَقُولُ: أَنَا كَذَلِكَ أَكْرَهُ الْعَمَلَ، مَا أَجْمَلَ الْجُلُوسَ قُرْبَ الْبِرْكَةِ! وَمَا أَعْذَبَ النَّوْمَ!

تَأَسَّفَتِ الدَّجَاجَةُ، وتَرَكَتْهُمْ، وَاتَّجَهَتْ نَحْوَ بُسْتَانِهَا وَهِيَ تُنْشِدُ "يَحْيَا الْعَمَلُ" وَمِنْ خَلْفِهَا صِغَارُهَا، يُرَدِّدُونَ

"سُو.. سُو.. سُو، يَحْيَا الْعَمَلُ".

حَصَدَتِ الدَّجَاجَةُ سَنَابِلَ الْقَمْحِ، ثُمَّ دَرَسَتْهَا، ثُمَّ حَمَلَتْهَا بِمُسَاعَدَةِ فِرَاخِهَا إِلَى الْمِطْحَنَةِ.

طَحَنَ الطَّحَّانُ الْقَمْحَ، وَعَادَتِ الدَّجَاجَةُ إِلَى حَيْثُ تُقِيمُ، وَمَعَهَا كِيسٌ مِنَ الدَّقِيقِ.

فِي الْمَسَاءِ حَضَّرَتْ غِذَاءً شَهِيًّا، انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ فِي أَرْجَاءِ الْمَزْرَعَةِ، فَوَصَلَتِ إِلَى أُنُوفِ الْبَطِّ وَالدِّيكِ وَالْوَزِّ وَالدِّيكِ الرُّومِي، فَدَغْدَغَتْ شَهِيَّتَهُمْ، وَسَالَ لُعَابُهُمْ،

فَجَذَبَتْهُمُ الرَّائِحَةُ إِلَى بَيْتِ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ، ووَقَفُوا عِنْدَ النَّافِذَةِ الْمَفْتُوحَةِ، فَقَالُوا لَهَا: إِمْ... ما أَطْيَبَ هَذِهِ الرَّائِحَةَ! وَمَا أَشْهَاهَا!

الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ: أَجَلْ، أَجَلْ. رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَذَوْقٌ لَذِيذٌ.

نَطَقَ الأَصْدِقَاءُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، فَبَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ كَأَنَّهَا صَوْتٌ وَاحِدٌ: أَعْطِينَا قَلِيلاً مِنْ طَعَامِكِ نَذُوقُهُ، يَا صَدِيقَتِنَا!

الدَّجَاجَةُ: لاَ! لَنْ أُعْطِيَكُمْ شَيْئًا؛ غَرَسْتُ الحَبَّاتِ، وَرَعَيْتُهَا، وَحَصَدْتُهَا، وَطَحَنْتُهَا، وَطَبَخْتُهَا وَحْدِي، وَأَنْتُمْ مُتَرَفِّعُونَ عَنِ العَمَلِ، رَاكِنُونَ إِلى الكَسَلِ، وأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ

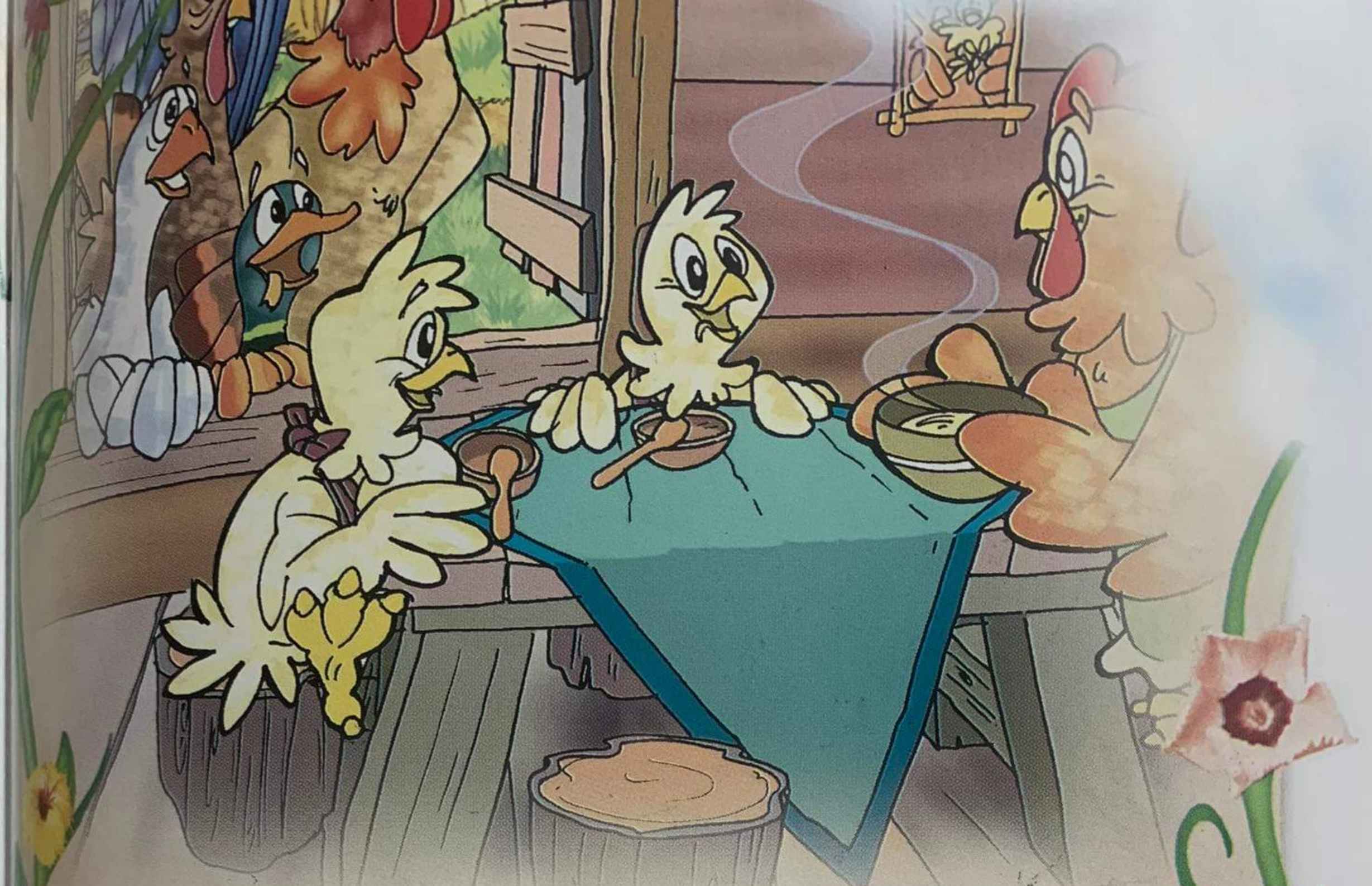

الحِكْمَةَ القَائِلَةَ : "مَنْ زَرَعَ حَصَدَ، ومَنْ جَدَّ وَجَد."

شَعَرَ الأَصْدِقَاءُ بِذَنْبٍ عَظِيمٍ ، وانْسَحَبُوا وَاحِدًا تِلْوَ الآخَرَ، وَهُمْ يُرَدِّدُونَ : لَقَدْ أَخْطَأْنَا مَعَكِ، يَا صَدِيقَتِنَا.

رَقَّ قَلْبُ الدَّجَاجَةِ الحَمْرَاءِ لَمَّا سَمِعَتْ أَصْدِقَاءَهَا يَعْتَرِفُونَ بِخَطَئِهِمْ، ولَمْ تَسْمَحْ لَهَا نَفْسُهَا بِأَنْ تَأْكُلَ وَحْدَهَا مَا حَضَّرَتْهُ مِنَ الْغِذَاءِ.

خَرَجَتْ إِلَيْهِمْ تُنَادِيهِمْ : عُودُوا.. لاَ تَنْصَرِفُوا فَنَحْنُ

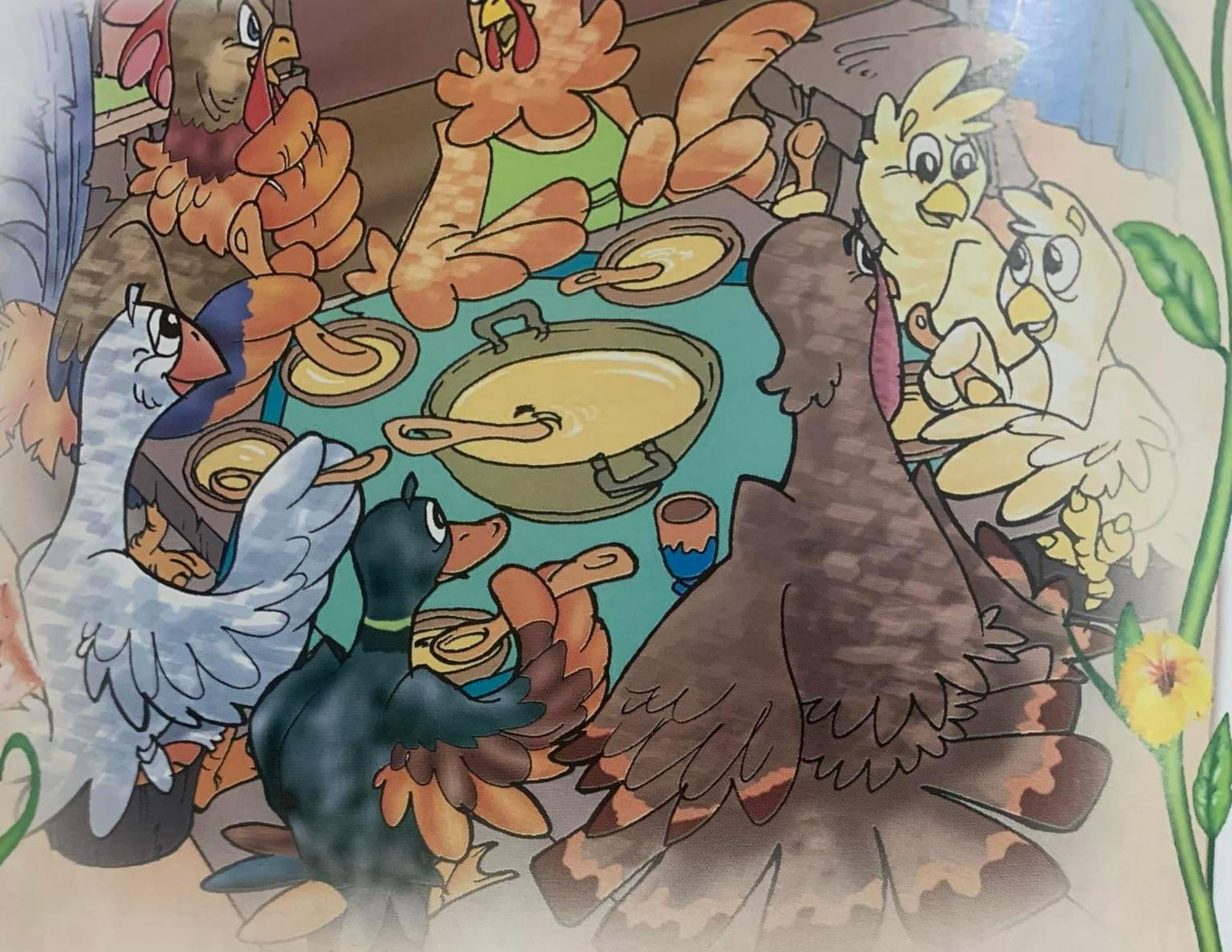

أَصْدِقَاءٌ.

جَلَسَ الأَصْدِقَاءُ كُلُّهُمْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَشَكَرُوا الدَّجَاجَةَ الحَمْرَاءَ عَلَى طِيبَةِ سَرِيرَتِهَا وَكَرَمِهَا، وَوَعَدُوهَا بِالاجْتِهَادِ وَالْعَمَلِ وَالتَّعَاوُنِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَلاَشَى التَّبَاهِي وَالافْتِخَارُ وَالْكِبْرِيَاءُ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ، وَسَادَتِ الْمَحَبَّةُ بَيْنَهُمْ.

أسئلة تلخيص :

1 - صِفْ سُلُوك كلِّ طَيْرٍ يعيش في المزرعة باختصار، واذكر رأيك فيه.

2 - إلام دعت الدجاجة رفاقها ؟

3 - بماذا قابلوا دعوتها أوّل الأمر ؟

4 - كيف كان سلوك كل واحد من أصدقاء الدجاجة عندما أخبرتهم بعثورها على الكنز ؟

5 - لَخص في عبارات وجيزة عملية غرس حبّة القمح، والعناية ببذرتها بعدما نبتت.

6 - تحدث عن جواب كل من رفاق الدجاجة بعدما دعتهم لمساعدتها في عملية الحصاد.

7 - ماذا فعلت الدّجاجة بعد عملية الحصاد ؟

8 - لِماذا جاء أصدقاء الدجاجة مسرعين إلى بيتها ؟ وماذا طلبوا منها ؟

9 - بماذا أجابتهم الدجاجة ؟

10 - كيف كان موقف أصدقائها بعد رفضها أن تعطيهم من طعامها شيئا ؟

11 - بعد اعتراف أصدقاء الدجاجة بخطئهم، ماذا كان موقفها معهم ؟

12 - على ماذا تواعد الأصدقاء بعد إكرام صديقتهم لهم ؟